البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات

50000 ل.ل / 500 ل.س

الجمعة 23 آب 2024 العدد 3637

A L - B I N A A

Friday 23 August 2024 Issue No. 3637

قضية الصراع العقائدي الذي أثارته الحركة السورية القومية الاجتماعية بتعاليمها الجديدة هي قضية صراع ثقافي تعليمي بين مبادئ الحياة الجديدة ومبادئ الحياة الجامدة.

سعاده

بدء وصول الوفود إلى القاهرة لجولة مفاوضات السبت والأحد.. والمحور فيلادلفيا

حماس تؤكد أنها غير معنيّة بالتفاوض ومتمسّكة بتنفيذ ما عُرض عليها في 2 تموز

الاحتلال يتحدّث عن نقل مركز العمليّات شمالاً... لكن للردّ المتماثل على الضربات

■ كتب المحرّر السياسيّ

يبذل الرئيس الأميركي جهوداً متواصلة لمسح الآثار السلبية التي تركتها تصريحات وزير خارجيته أنتوني بلينكن التي قالت إن التفاوض مع رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو انتهى بقبوله المقترح الأميركي وإن المطلوب من حماس إعلان الموافقة ليتم إنجاز الاتفاق. وكانت تصريحات بلينكن قد أثارت الاستهجان داخل الكيان وفي واشنطن ولدى الوسطاء لجهة تقديم هدية استثنائية لنتنياهو بتبرئة ساحته من أي مسؤولية عن تعطيل فرص الاتفاق بإضافة المزيد من المطالب كل مرّة، كما يؤكد قادة الوفد التفاوضي للكيان. وكما قال وزير حرب الكيان وأكدت الصحف الأميركية وقادة الأجهزة الأمنيّة في الكيان، وكان كافياً أن تقول حماس إن ادارة بايدن باعت مبادرتها لنتنياهو وإن المقاومة غير معنيّة بهذا التفاوض، كي يستدرك بايدن الفشل التفاوضي الذي يريده لحجب فرص إطلاق يد إيران وقوى المقاومة في الذهاب الى تنفيذ ردها الموعود على الاعتداءات الإسرائيلية التي استهدفت بيروت وطهران واغتالت القائدين الكبيرين إسماعيل هنية وفؤاد شكر.

أرسل بايدن إلى القاهرة بريت ماكغورك مستشاره لشؤون الشرق الأوسط، كما أعلن عن وصول وفود الكيان لتحمل خرائط محدّثة عن مناطق الانتشار التي يطلب الكيان الاحتفاظ ببقاء نقاط لجيش الاحتلال فيها، ويجري الحديث عن جولة السبت والأحد بصفتها محطة حاسمة تقرّر مصير التفاوض وسط تركيز مبرمج ومفتعل على مصير محور فيلادلفيا، وتسويق معادلة تقول إن الاتفاق حول قضايا الخلاف المتعلقة بالسيطرة على محور فيلادلفيا، يجب أن يعني ولادة الاتفاق، وإن لم يولد تكون حركة حماس هي المسؤولة.

التتمة ص 4

احتراق 189 ألف دونم في الشمال الفلسطيني المحتلّ جراء صواريخ المقاومة

الموت يُغيّب القيادي الفلسطيني فاروق القدّومي

غيّب الموت أمس، في العاصمة الأردنية عمّان، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي، عن عمر ناهز 93 عاماً.

ونعى رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، الراحل القدومي، مثنياً على «مناقب المناضل الوطني الكبير، ومسيرته المشرّفة، وعطائه وعمله القيادي في صفوف حركة فتح والثورة الفلسطينية ومؤسساتها، وقد أفنى حياته في الدفاع عن حقوق شعبنا وقضيته العادلة على طريق الحرية والاستقلال».

ونعت حركة «حماس»، من جهتها، القيادي الفلسطيني، وقالت في بيان: «عاش مدافعاً عن فلسطين مناضلاً ضدّ الاحتلال، رافضاً لكلّ مشاريع التسوية والتصفية، وفي مقدمتها اتفاق أوسلو المشؤوم الذي حذر مبكراً من مخاطره على قضيتنا العادلة».

وأضافت: «نحن اليوم نعيش حرب إبادة جماعية ضدّ شعبنا في غزة، ونستذكر مواقف الفقيد القوية ودعمه المتواصل لخيار المقاومة والصمود».

القوات المسلحة اليمنية تعلن استهداف سفينتين في البحر الأحمر

أعلنت القوات المسلحة اليمنية، أمس، استهداف سفينتين في البحر الأحمر بعدد من الزوارق الحربية والصواريخ الباليستية والمجنحة والطائرات المسيرة.

وأكدت القوات المسلحة، في بيان، أنها «تمكنت من تنفيذ عمليتين عسكريتين في البحر الأحمر وخليج عدن، العملية الأولى استهدفت سفينة (SOUNION) النفطية التابعة لشركة تتعامل مع العدوّ الإسرائيلي وانتهكت قرار حظر الدخول إلى موانئ فلسطين المحتلة»، مؤكدة «أنّ السفينة أصيبت إصابة دقيقة ومباشرة أثناء إبحارها في البحر الأحمر وهي معرّضة للغرق».

وأضاف البيان أن «العملية الثانية استهدفت سفينة (Sw North Wind I) التابعة لشركة تتعامل مع العدو الإسرائيلي وانتهكت قرار حظر الدخول إلى موانئ فلسطين المحتلة»، مؤكدة «أن السفينة أصيبت بشكل مباشر ودقيق وذلك أثناء إبحارها في خليج عدن والبحر الأحمر».

الخارجية الروسية: الدعم المستمر لكييف يعيق الوصول إلى تسوية سياسية

اعتبرت وزارة الخارجية الروسية أنّ «ضخ الأموال في الآلة العسكرية لنظام كييف يدفع طغمة زيلينسكي، إلى مزيد من المغامرات ويسهم في تصعيد الصراع، ما يستبعد إمكانية التوصل إلى تسوية سياسية ودبلوماسية».

وقالت الوزارة في بيان: «أصبح من الواضح الآن للجميع في العالم أن أي أفراد أو كيانات قانونية أو دول بأكملها لا تتناسب مساراتها السياسية ووجهات نظرها مع الغرب، يمكن أن تفقد إمكانية إدارة أصولها في الاتحاد الأوروبي».

وأشارت إلى أنه «كلما مضى الاتحاد الأوروبي في طريق زيادة العقوبات غير المشروعة ضد روسيا، زادت العواقب الكارثية على نظامه المالي والاقتصادي»، مشيرة إلى أنّ لدى موسكو «ترسانة كافية من الخطوات السياسية والاقتصادية المناسبة ضد أولئك الذين يحاولون وضع أيديهم على احتياطيات الذهب والعملات الأجنبية الروسية».

نقاط على الحروف

محور فيلادلفيا ليس هو المشكلة

◆ ناصر قنديل

منذ بدء جولة المفاوضات الأخيرة، وخصوصاً خلال زيارة وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن الى تل أبيب وبعدها، هناك ضخ إعلامي مركز متعدّد المصادر، يريد صناعة صورة تقول إن القضية التي تعرقل التوصل الى اتفاق هي قضية تمسّك رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو ببقاء جيش الاحتلال في محور فيلادلفيا، وإن بلينكن وافق على الضرورات الأمنية التي تبرر هذا التمسك لجهة التحقق من عدم وجود أنفاق عابرة للحدود نحو مصر يجري استخدامها لإدخال الأسلحة إلى غزة.

يجري بالتوازي التركيز على رفض مصري للطلب الإسرائيلي، وعلى مسعى أميركي للوساطة بين مصر والكيان، وأن الحل الوسط يقوم على بقاء قوة محدودة العدد من جيش الاحتلال لفترة لا تتعدّى ستة شهور، وبعدها تتم الاستعاضة عن هذه القوة بضمانتين، الأولى استبدال قوة الاحتلال بمراقبين أوروبيين أو أميركيين، والثانية زرع تجهيزات الكترونية متطورة بمثابة أجهزة إنذار تضمن تحقيق الهدف بالرقابة على ما يجري في هذه المنطقة. ويكتب بعض المحللين العرب ومنهم كتّاب مصريون أن هذا الحل ربما يكون مقبولاً من مصر.

واقعياً، نتعرّض جميعاً الى عملية إعداد نفسية عبر النمطية المبرمجة إعلامياً لنقتنع بأن القضية أولاً هي قضية محور فيلادلفيا، ثم نقتنع ثانياً أنها قضية بين مصر والكيان، ثم نقتنع ثالثاً أنه عندما يجري حل الخلاف على القضية يجب أن نتوقع حدوث الاتفاق، وإذا لم يحدث يجب أن نكون جاهزين نفسياً لتقبّل فكرة اتهام المقاومة ممثلة بحركة

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة 23 آب 2024 / العدد 3637
Sixteenth year / Friday 23 August 2024 / Issue No. 3637

المقاومة في مواجهة الضغوط العربية والتصعيد الدولي

■ وفاء بهاني

منذ ما بعد عملية السابع من أكتوبر يحاول العدو تحقيق تقدّم على الجبهة الديبلوماسية بعد عجزه عن تحقيق أهداف حربه العدوانية على غزة. وفي هذا المجال سخر العدو كل إمكاناته وعلاقاته الديبلوماسية الإقليمية والدولية في محاولة للضغط على المقاومة في غزة وعلى جبهات الإسناد متبعاً سياسة العصا والجزرة في محاولة لتدجين المقاومة والتخفيف من حدة عملياتها وفصل الجبهات عن إسناد غزة عله يضعف جبهة غزة وينفرد بمواجهة فصائل المقاومة فيها دون استنزافه على أيّ جبهة أخرى وخاصة على الجبهة الشمالية.

محاولات كثيرة باءت بالفشل سخرت لها دول وأساطيل وجيوش وأمم وقرارات دولية دون ان تحقق أمنيات الإرهابي بنيامين نتنياهو.

رغم التصعيد المتزايد في الضغوط الموجهة ضدّ المقاومة الفلسطينية، إذ يتمّ تهديدها بشكل متواصل ودفعها للقبول بالصفقة المطروحة بشروط رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو، يتمّ تصوير المقاومة الفلسطينية على أنها العقبة الرئيسية أمام إتمام الصفقة، في الوقت الذي تُبنى فيه هذه الضغوط على مطالب وشروط نتنياهو، وهو ما يعكس استغلالاً سياسياً للوضع الراهن.

وفي سياق متصل، يشير قادة «إسرائيل» مثل غالانت وغانتس ولابيد إلى أنّ المقاومة هي من تعرقل إتمام الصفقة وتدعو إلى وقف الحرب على قطاع غزة، تتخذ الضغوط شكلاً أكثر حدّة، حيث طلب نتنياهو تعهداً مكتوباً من الإدارة الأميركية يسمح له بمواصلة حربه على غزة حتى بعد استعادة جزء كبير من الأسرى خلال فترة الهدنة التي تبلغ 42 يوماً.

الإدارة الأميركية تبنت مبادرة جديدة، أطلقها الرئيس الأميركي جو بايدن في أيار/ مايو 2024، وصادق عليها مجلس الأمن الدولي في 2 تموز/ يوليو 2024، والتي وافقت عليها حركة حماس وفصائل المقاومة الفلسطينية. ومع ذلك، استمرّ نتنياهو في المماطلة والتسويف، وجاء توقيت جولة المفاوضات الجديدة بعد تنفيذ «إسرائيل» عمليات اغتيال لقادة لبنانيين وفلسطينيين في بيروت وطهران، إضافة إلى قصف ميناء الحديدة في اليمن. هذه التحركات كانت تهدف إلى منع ردّ فعل عسكري من إيران ومحور المقاومة، بينما تستمرّ الضغوط على حماس والمقاومة للقبول بالشروط «الإسرائيلية».

وسط هذه الأجواء، لا يمتلك الوسطاء العرب الشجاعة للاعتراف بما يعلنه العديد من قادة «إسرائيل»، وهو أنّ نتنياهو يعطل صفقة تبادل الأسرى لأسباب تتعلق بمصالحه السياسية والشخصية، فهو يخشى سقوط حكومته بسبب الضغوط من أحزاب اليمين المتطرف مثل بن غفير وسموتريتش، بالإضافة إلى القضايا الجنائية الموجهة ضده مثل الرشوة وسوء الأمانة، والتي قد تؤدي إلى سجن مدى الحياة.

أميركا تبنّت مقاربة جديدة للمبادرة تتماشى مع شروط نتنياهو، مما عكسته ردود حماس التي انتقدت التعديلات على المبادرة الأصلية. التعديلات تضمّنت استثناء «إسرائيل» من الموافقة على إطلاق سراح 100 أسير فلسطيني، والضغط لإبعاد 200 آخرين إلى خارج مناطقهم الأصلية. هذا التعديل يجعل الصفقة أقل تماشياً مع شروط المقاومة الفلسطينية.

نتنياهو يضغط على الدول العربية لدفع حماس لقبول الشروط الأميركية و«الإسرائيلية»، مقدماً خيارين صعبين: قبول الشروط، مما يعني تحمّل المقاومة مسؤولية الثمن الباهظ للدمار، أو رفض الصفقة مما قد يؤدي إلى تصاعد الصراع الإقليمي وفتح المجال لنتنياهو لاستمرار حربه على غزة لتحقيق أهداف «إسرائيل الكبرى». هذه الأهداف تشمل تهجير سكان غزة والسيطرة على الغاز الفلسطيني، وهو ما يُعرف بـ«الهندسة الجغرافية والديمغرافية».

نتنياهو يُعرف بإعادة التفاوض على ما تمّ الاتفاق عليه بالفعل، مثلما فعل مع اتفاق الخليل بعد توليه الحكم عام 1996. حيث رفض تنفيذ اتفاق أوسلو ورفض الانسحاب من مدينة الخليل، مما أدّى إلى تقسيم المدينة إلى مناطق خاضعة للسيطرة الفلسطينية وأخرى تحت السيطرة الإسرائيلية. هذه التصرفات تُظهر كيف أنّ نتنياهو يعتقد أنّ الضغط العسكري والتهديد يمكن أن يجبر الفلسطينيين على تقديم تنازلات.

في الوقت الحالي، يواجه الاحتلال «الإسرائيلي» صعوبات ميدانية، حيث المقاومة مستمرة في التصدي وتفاوض بيد بينما تواصل المقاومة باليد الأخرى. الولايات المتحدة، كشريك للاحتلال، لن تتحمّل مسؤولية فشل المفاوضات بل تسعى لأن تكون التكاليف على حساب حماس والمقاومة.

إذا ما اندلعت الحرب الإقليمية، من المتوقع أن تنضمّ إيران إلى الصراع، بينما ستلعب بعض الدول العربية دوراً متبايناً بين المتواطئ والمساند. أميركا لا تريد أن تخرج «إسرائيل» مهزومة، حيث أن ذلك سيؤدي إلى خسارة مصالحها الاستراتيجية في المنطقة، بما في ذلك وجودها وقواعدها العسكرية في العراق وسوريا.

المحور وقوى المقاومة التي تأخرت في ردّها على عمليات الاغتيال «الإسرائيلية» كانت تأمل في أن تؤدي جولة المفاوضات إلى وقف العدوان. لكن مع استمرار التعنت «الإسرائيلي» والشراكة الأميركية في العدوان، تقترب احتمالات توسيع دائرة الصراع، مما قد يؤدي إلى تغييرات كبيرة في التوازنات الإقليمية والدولية. هذا الصراع قد يؤدي إلى خلق معادلات وتحالفات جديدة في المنطقة، مما يساهم في إعادة رسم خرائط الصراع في الشرق الأوسط.

خفايا

قال خبير في شؤون كيان الاحتلال إن كل مخلص لقضية فلسطين يجب أن يقرأ بتمعن الدراسة التي نشرتها مجلة فورين أفيرز الأميركية عن مستقبل الكيان ورصدها لثلاثة سيناريوهات تنتهي كلها بالهلاك، كما وضعت في عنوانها منها سيناريو انفصال مستوطنات الضفة بإعلان حكومة مستقلة وسيناريو حرب بين المؤسسات الأمنيّة وميليشيات المستوطنين وسيناريو التفكك البارد الذي تكون الضربة القاضية فيه الانهيار الاقتصادي والهجرة المعاكسة. وقال إن المطلوب لبلوغ الكيان هذا المفترق هو فقط الصمود الفلسطيني، وهذا يستطيع العرب تأمينه لو أرادوا.

كواليس

قال إعلامي روسي قريب من الكرملين إن موسكو لن تترك فرصة انسحاب للقوات الأوكرانية ومعها قوات خاصة من بولندا ودول أوروبيّة ومئات المرتزقة من محترفي القتال جنّدتهم واشنطن وتوقع تطويق الجيب في كورسك واعتماد الأرض المحروقة معه، بعدما جرى إخراج السكان منه تقريباً، مشيراً إلى ان الهجوم الروسي في شرق أوكرانيا يواصل اندفاعات سريعة ما يؤكد أن الجيش الأوكراني يتهالك، مشيراً الى ان تشرين الأول سوف يكون موعد التحوّل الكبير في الحرب.

اتصال بايدن وتصلب نتنياهو: لا أفق لاتفاق وحرب الاستنزاف مستمرة

■ حسن حردان

كشفت الأنباء انّ الرئيس الأميركي جو بايدن فشل في إقناع أو الضغط على رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو للتراجع عن شروطه التعجيزية، التي وضعها على مقترح الصفقة وأدت إلى رفض حركة حماس لها... مما جعل المراقبين يتساءلون عن العوامل التي تحول دون قدرة الإدارة الأميركية على ممارسة الضغط على الحكومة الإسرائيلية للتراجع عن قرارها تخريب الاتفاق على مقترح الصفقة الذي قدّمته واشنطن ووافقت عليه حماس؟

وما هو هدف واشنطن الحقيقي من السعي بداية إلى تبني تعديل المقترح بحيث يتضمّن الاستجابة لشروط نتنياهو، من قبل وزير خارجية أميركا انتوني بلينكن وإقدامه على تسويقه وممارسة الضغوط على حماس عبر قطر ومصر لقبوله، وتحميلها المسؤولية عن فشل الاتفاق في حال رفضت المقترح المعدل، وعندما أصرّت حماس على التمسك بالصيغة المقترحة كما وافقت عليها، لماذا عمدت واشنطن إلى محاولة تسويق حلّ وسط يظهر وكأنّ نتنياهو قبل بالتخلي عن اشتراطاته في البقاء في نتساريم ومعبر رفح ومحور فيلادلفيا؟

وأخيراً ما هي الآفاق واحتمالات في حالة عدم التوصل إلى اتفاق؟

أولاً، العوامل التي تجعل إدارة بايدن غير قادرة على إلزام نتنياهو القبول مقترح الصفقة الذي تقدّمت به في 2 تموز الماضي وصادق عليه مجلس الأمن؟

وعلى صعيد العوامل التي تجعل موقف إدارة بايدن ضعيفاً في ممارسة الضغط لإلزام نتنياهو القبول بالصفقة والتخلي عن وضع العراقيل والشروط في طريق تحقيقها، يمكن تسجيل عاملين أساسيين:

العامل الأول، انتخابات الرئاسة الأميركية التي ستجري في تشرين الأول المقبل، حيث يحتاج فيها الحزب الديمقراطي الذي ينتمي اليه بايدن لدعم مرشحته كاملا هاريس، إلى دعم اللوبي «الإسرائيلي» الأميركي، المؤثر مالياً وإعلامياً وسياسياً في مجرى الحملة الانتخابية، ويجعل مرشحَي الحزبين الجمهوري الديمقراطي وكافة المرشحين إلى مجلسي النواب والشيوخ يعملون على خطب ودّ اللوبي الصهيوني لكسب تأييده ودعمه، ولهذا نجدهم يتنافسون في دعم «إسرائيل» لبلوغ ذلك..

العامل الثاني، غياب موازين قوى داخل كيان الاحتلال «الإسرائيلي» التي تجبر نتنياهو على قبول صفقة توقف الحرب، حيث لم تصل المعارضة السياسية والشعبية إلى تشكيل قوة ضغط كبيرة تجعل نتنياهو يرضخ لمطالبها، فيما نتنياهو نجح في احتواء او إضعاف موقف هذه المعارضة، وإعادة تعزيز معاناة السياسي الشعبي، بعد أن تمكن من خلط الأوراق في الكيان لمصلحته في أعقاب إقدامه على تنفيذ عدوانه على الضاحية الجنوبية من بيروت والذي أدّى إلى استشهاد القائد في المقاومة فؤاد شكر، ومن ثم إقدامه على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في طهران، وقبل ذلك القيام بالعدوان على مدينة الحديدة في اليمن.. وقرار إيران والمقاومة بالردّ على العدوان، مما خلق مناخاً في الكيان مكّن نتنياهو من جعل أولوية مواجهة ما يسمّيه خطر تعرّضه لهجوم من قبل محور المقاومة تعلو على ايّ أمر آخر، وبالتالي تراجع حدة المعارضة.

ثانياً، أما بشأن هدف واشنطن من تدوير الزوايا عبر طرح صيغة حلّ بديل للإشراف على محور فيلادلفيا ومعبر رفح ومعبر نتساريم، فإنّ الغاية منه إظهار وكأنها نجحت في تليين موقف نتنياهو ودفعه إلى قبول إشراف دولي وعربي على هذه المناطق بدلاً من بقاء قوات الاحتلال فيها، وهدف إدارة بايدن من ذلك إحراج المقاومة ودفعها إلى خفض سقف مطالبها.. بما يستجيب للهدف الإسرائيلي الأميركي بالتضييق على المقاومة وتشديد الحصار عليها.. وفي حال رفضت حماس هذه الصيغة يجري تحميلها مسؤولية تعطيلها.

ثالثاً، انطلاقاً مما تقدّم يبدو أنه ليس هناك إمكانية للتوصل إلى اتفاق يحقق مطالب نتنياهو بعدم وقف الحرب والانسحاب الكامل من غزة، وفي المقابل ليس بقدرة واشنطن وتل أبيب إجبار حماس على القبول الاستسلام للشروط «الإسرائيلية»، لكون المقاومة لم تهزم ولم تضعف ولا تزال تخوض حرب استنزاف مكلفة لجيش الاحتلال، ولم يعد لديها ما تخسره بعد التضحيات الكبيرة التي دفعتها وقدّمها الشعب الفلسطيني...

لذلك فإنّ الآفاق في ظلّ التعنّت «الإسرائيلي»، ودعم واشنطن لموقف حكومة نتنياهو، تؤشر إلى استمرار الحرب الإسرائيلية، لكن ستأخذ المناحي التالية:

1 ـ إقدام جيش الاحتلال على الانتقال إلى ما أسماه المرحلة الثالثة بهدف الخروج من قلب القطاع بما يؤدّي إلى تجنب مواصلة الغرق في رمال غزة المتحركة التي تجعله عرض لهجمات المقاومة وكمائنها.. وبالتالي التراجع إلى المناطق التي دمّرها على طول القطاع لتكون موقع انطلاق لمواصلة حربه بمستوى منخفض، مع اللقاء على تواجده العسكري في نتساريم وفيلادلفيا ومعبر رفح.

2 ـ مواصلة ارتكاب المجازر ضدّ المدنيين بذريعة استهداف مقاومين، وانْ بنسبة أقل مما يرتكبه حالياً.

3 ـ الاستمرار في سياسة تشديد الحصار وتقنين دخول المساعدات إلى القطاع بما يفاقم معاناة الشعب الفلسطيني.

هذه الخطة الإسرائيلية تستهدف محاولة تحقيق أمرين:

الأمر الأول، زيادة منسوب الضغط على المقاومة لإجبارها على الاستسلام للشروط الإسرائيلية..

الأمر الثاني، تحويل الثقل العسكري لجيش الاحتلال من قطاع غزة إلى جنوب لبنان، وبالتالي تصعيد الاعتداءات ضدّ المناطق اللبنانية والذي شهدنا مؤشراً عليها في الأيام الأخيرة، وذلك بهدف الضغط على المقاومة لوقف إسنادها لغزة ومقاومتها، وخروج الكيان من مأزق الاستنزاف المتزايد في شمال فلسطين المحتلة بفعل ضربات المقاومة.

لكن كلّ المعطيات والوقائع تشير إلى أنّ المقاومة في غزة التي صمدت على أكثر من عشرة أشهر، وأحبطت أهداف جيش الاحتلال ونجحت في استنزافه، ستكون قادرة على التكيّف مع المرحلة الجديدة من الحرب، وتواصل استهداف مواقع تواجد قوات الاحتلال في نتساريم ومعبر رفح ومحور فيلادلفيا، وكذلك في مناطق انتشار جيش الاحتلال الجديدة وبالتالي جعله في حالة عدم استقرار وعرضة للاستنزاف.

أما المقاومة في لبنان فإنها أيضاً قد أعدّت العدة لمواجهة التصعيد الإسرائيلي بتصعيد في هجماتها في شمال فلسطين المحتلة، والردّ على توسع العدو في عدوانه، واستهدافه للمناطق المدنية، بالمثل بما يزيد من النزف «الإسرائيلي» ويفاقم من أزمات الكيان على كلّ الصعد، ويبقيه يعاني من مأزق الفشل في تحقيق أهداف حربه الوحشية ضدّ قطاع غزة ويزيد من منسوب الضغط عليه حتى تتولد موازين قوى داخل الكيان تجبر حكومة نتنياهو على قبول صفقة تلبّي مطالب المقاومة الفلسطينية بوقف الحرب..

من هنا فإنّ حرب الاستنزاف ستتواصل إلى أن يصل كيان الاحتلال إلى مرحلة لا يعود فيها قادراً على تحمّل كلفتها... ويسلم بالتالي بشروط المقاومة كاملة لا سيما وقف الحرب وتبادل الأسرى وإدخال المساعدات إلى غزة...

ميقاتي ترأسَ اجتماعاً لمشروع موازنة 2025: للتضامُن الداخلي والتعالي عن الخلافات

جدّد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي تأكيدَه أن كلَّ الاتصالات واللقاءات الديبلوماسيّة التي يُجريها حاليّاً «تصبُّ في سياق العمل على تأمين التمديد التلقائيّ للقوّات الدوليّة العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل) في مجلس الأمن الدوليّ، بالتوازي مع الاتصالات لوقف العدوان «الإسرائيليّ» المتمادي على لبنان والتطبيق الكامل للقرار الدوليّ الرقم 1701 بكلِّ مندرجاته، كونه المدخل الطبيعيّ والأساسيّ لحل الوضع في جنوب لبنان».

وأعلنَ خلال لقاءاته في السرايا أمس، أنَّ «الاتصالات التي نقومُ بها بشأن التمديد ليونيفيل، أظهرَت تفهُّماً للمطلب اللبنانيّ بوجوب الإبقاء على مهامها كما كانت عليه وعدم إدخال تعديلات من شأنها تعقيد الأوضاع المتأزّمة أصلاً، آملاً «أن يُصارَ إلى ترجمة هذا التوجّه قبلَ نهاية الشهر الحاليّ للحفاظ على دور يونيفيل ومهامها في جنوب لبنان».

وشدّدَ «في هذه المرحلة الصعبة على أولويّة التضامن الداخليّ والتعالي عن الخلافات التي ليس أوانها الآن ولا موجب لإضافة المزيد من التشنّجات على الواقع المأزوم أصلاً». وناشدَ السياسيينَ وأهلَ الإعلام أيضاً «عدم الانجرار في بثّ أخبار وتحليلات تزيدُ الهلعَ عند اللبنانيين وتشنّج الأجواء أكثر فأكثر».

وأكّدَ أنّ «الحكومةَ مستمرّةٌ في عملها لتمرير المرحلة الصعبة التي نمرُّ بها، ومن لديه اقتراحات عمليّة للمعالجة فليتقدّم بها، بدلَ الانتقاد لمجردِ الانتقاد أو اللجوء إلى سلاح السلبيّة والمقاطَعة الذي لا يُقدّمُ أيَّ حلّ».

ميقاتي مترئساً الاجتماع المالي في السرايا أمس

وكانَ ميقاتي ترأسَ اجتماعاً لاستكمال البحث في مشروع موازنة العام 2025، شارك فيه نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي، وزير الماليّة يوسف الخليل، المدير العام لوزارة الماليّة جورج معراوي ومستشار رئيس الحكومة الوزير السابق نقولا نحّاس. واجتمعَ مع وزير الشباب والرياضة جورج كلاس. كما استقبل عضو «اللقاء الديمقراطيّ» النائب أكرم شهيّب وعرض معه شؤوناً إنمائيّة ومطلبيّة تتعلّقُ بمنطقة عاليه. والتقى رئيس الحكومة وفداً من عشائر عرب خلدة.

إبراهيم يستبعدُ الحربَ الشاملة

استقبلَ المدير العام السابق للأمن العام اللواء عبّاس إبراهيم، أمس في مكتبه في بيروت، السفير البرازيليّ لدى لبنان تارسيسيو كوستا، يرافقه الملحقُ العسكريّ والمستشارُ السياسيّ. وتناول البحثُ احتمالات التصعيد في جنوب لبنان.

واستبعدَ اللواء إبراهيم وقوعَ حربٍ شاملة، معتبراً «أنَّ أيّ تصعيد محتمَل في لبنان سيكون مضبوطاً».

ابراهيم وسفير البرازيل

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة 23 آب 2024 / العدد 3637
Sixteenth year / Friday 23 August 2024 / Issue No. 3637

لقاءُ الأحزاب دانَ تهويل البعض بالحرب الواسعة: لخطّة طوارئ تُواجه تداعيات الاعتداءات الصهيونيّة

توقّفَ لقاءُ الأحزاب والقوى والشخصيّات الوطنيّة في اجتماعه، في مقرّ حزب البعث العربيّ الاشتراكيّ في بيروت، بحسَب بيان «أمامَ تصاعُد العدوان الصهيونيّ على البلدات والقرى اللبنانيّة، وردّ المقاومة المشروع على هذه الاعتداءات، وأمامَ التهويل الأميركيّ الإسرائيليّ بشنّ حرب واسعة على لبنان، وترويج البعض في الدّاخل لمثلّ هذا التهويل، في هذا التوقيت من اشتداد الضغوط الأميركيّة على المقاومة الفلسطينيّة في المفاوضات، ومحاولة دفع المقاومة الإسلاميّة والوطنيّة، للتوقّف عن إسناد غزّة ومقاومتها».

وأشار المجتمعون إلى «الخلل الكبير في الداخل لناحية التباطؤ في توفير المستلزَمات الضروريّة للمواطنين، والاستعدادات المطلوبة لمواجهة تداعيات الإعتداءات الصهيونيّة».

ودانوا «الاعتداءات الصهيونيّة التي تطاول البلدات والقرى اللبنانيّة في الجنوب والبقاع، والتي أدّت إلى استشهاد وجرح العديد من المواطنين»، مؤكّدين «الوقوف خلفَ المقاومة في الردّ على هذه الاعتداءات بما يلجمُ العدوانيّة الصهيونيّة، ويثبّتُ القواعد التي وضعتها المقاومة لحماية لبنان وشعبه وسيادته».

كما دانوا «حَملةَ التهويل بالحرب الواسعة على لبنان من قبل بعض الأطراف اللبنانيّة المحليّة، التي تحوّلت إلى مجرد أبواق لإرهاب اللبنانيين وتحريضهم ضدّ مقاومتهم التي تحمي لبنان، وتقدّم التضحيات الكبيرة للدفاع عن حقّ اللبنانيين في تحرير أرضهم المحتلّة، ومساندة الشعب الفلسطينيّ ومقاومته الباسلة والشريفة، لمنع تصفية القضيّة الفلسطينيّة وفرض مشروع التوطين في لبنان».

وأكّدوا أنّ «هذه الأطراف اللبنانيّة المشبوهة، معروفة بعدائها للمقاومة ودورها في خدمة الأهداف الأميركيّة الإسرائيليّة من خلال التهويلَ بالحربَ الواسعة على لبنان، ولا سيَّما في هذا التوقيت الذي يُعاني كيان الاحتلال من مأزق الفشل في غزّة وشمال فلسطين المحتلّة، وسعي الإدارة الأميركيّة إلى الضغط على المقاومة الفلسطينيّة للقبول بالشروط الإسرائيليّة، فيما تقومُ المقاومة في لبنان بدور هام في الضغط على الكيان الصهيونيّ من خلال زيادة استنزافه في شمال فلسطين المحتلّة، وتعزيز موقف المقاومة الفلسطينيّة في المفاوضات».

لقاء الأحزاب في مقر حزب البعث أمس

كما أكّدَ المجتمعون «أهميّة قيام الحكومة بوضع خطّة طوارئ لمواجهة تداعيات الاعتداءات الصهيونيّة واحتمالات تصاعدها، وتوفير المستلزمات الضروريّة للمواطنين، ولا سيَّما الكهرباء، ومعالجة الخلل والتقصير الفاضح في تأمينها، وتأمين أماكن لإيواء النازحين من الجنوب وتوفير المستلزمات الضروريّة لهم، بما يُعزّز من مقوّمات الصمود الشعبيّ في مواجهة العدوان».

مراد رعى إطلاقَ «هيئة إسعاف الغد»: واهم من يُراهن على تغيير المعادلات الداخليّة

أكّدَ أمين عام حزب «الاتحاد» النائب حسن مراد خلال رعايته في البقاع حفل إطلاق «هيئة إسعاف الغد» بالتعاون مع هيئة «الإسعاف الشعبيّ»، أن «المؤسَّسات هي التي تبقى وتستمرّ والأشخاص مهما علا قدرُهم إلى زوال».

أضاف «نُطلقُ «إسعافَ الغد» في هذا الوقت الصعب لأنّنا ندرك أنّه حاجة ملحّة لمجتمعنا وأهلنا، نطلقها لأننا ندرك أننا يجب أن نكون يداً واحدةً مع جميع أصحاب اليد البيضاء في هذا الظرف للوقوف مع الناس وإلى جانبهم».

ودانَ اعتداءات العدوّ الصهيونيّ على البقاع والجنوب والضاحية وقال «هذا العدوّ هو من يريدُ جرَّ البلاد إلى حرب، ونحنُ كما كنا سابقاً سنكونُ اليومَ وغداً كتفاً إلى كتف، ويداً بيد مع إخوتنا في المقاومة لردع هذا العدوّ، وإذا فُرضت علينا الحرب فسنكونُ لها بالمرصاد، وكما انتصرنا سابقاً سننتصرُ غداً لأنّنا أصحاب الحقّ ولأنّنا ندافعُ عن أرضنا وعرضنا وكراماتنا وشرفنا».

وحذّرَ «الواهمين أو المراهنين على تغيير المعادلات الداخلية نتيجة الحرب من أنَّ هذه التمنّيات الخبيثة لن تكونَ إلاّ أوهاماً وسراباً ستُخرج أصحابها من أيِّ معادلة وطنيّة».

خلال حفل إطلاق هيئة إسعاف الغد

وحيّا «أبطالَ المقاومة في فلسطين وأحرارِ غزّة ومناضليها والصامدين في الضفة وكل شهيد وكلّ إمرأة وأمّ فلسطينيّة وكلّ شاب وطفل ورجل وشيخ»، مؤكّداً أنّ «فلسطين ستبقى البوصلة والنضال والقضيّة».

كما حيّا «أبطالَ المقاومة في الجنوب الذين يخوضون معركة الدفاع عن الأمّة وعن الأرض لتحرير أرضنا المحتلّة ولردع العدوّ وتحقيق توازن الرعب لديه، لأنَّ كلّ التّجارب أثبَتت أنّ قوّة لبنان لم تكن يوماً في ضعفه بل كانت دوماً في مقاومته».

حجّار للمستفيدين من برنامج «أمان»: الدفع سيعود بين 15 و30 أيلول

أعلنَ وزيرُ الشؤون الاجتماعيّة في حكومة تصريف الأعمال هيكتور حجّار، أنَّ عجلةَ الدفع لبرنامجيّ «أمان والأسَر الأكثر فقراً» ستعودُ بعد شهرين من التوقُّف.

وتناولَ خلالَ مؤتمر صحافيّ أمس، مصيرَ المستفيدين من «البرنامج الوطنيّ لدعم الأسَر الأكثر فقراً» بالإضافة إلى التطورات المتعلّقة ببرنامج «أمان»، وقال «من الطبيعيّ أن نُعلمَ المواطنين بعد كلّ الضّجة التي حدثت عقب الانقطاع عن الدفع في برنامج «أمان»، وفي برنامج «الأسَر الأكثر فقراً»، ما هو الواقع حتّى تنجلي كلّ الأمور وتصبح واضحة، وكي لا يكون هناك تأويلات أكثر ممّا حدث».

وأضاف «سأبدأ ببعض التوضيحات أولاً، في موضوع «الأسَر الأكثر فقراً» ففي 12 أيلول العام 2021 كان هناك 32 ألف عائلة مستفيدة بالليرة اللبنانية، وكانت هذه العوائل تقبض بالليرة اللبنانيّة بسبب وضع العملة وقتها فكانت المساعدات لا تتخطّى الـ15 إلى الـ20 دولاراً».

وتابع «في كانون الأول 2023 كان لدينا 75 ألف عائلة مستفيدة من برنامج «الأسَر الأكثر فقراً» بالدولار، أيّ أنّنا حوّلنا من الليرة اللبنانيّة إلى الدولار»، مشيراً إلى أنّه «في كانون الأول 2023 دخلنا في عملية تعثّر الأموال والهبات، وهذا التعثر ليس مسؤوليّتنا بل هو تعثّر دوليّ بسبب الأوضاع الدوليّة، فقد أبلغوننا في كانون الأول 2023 أن هناك أوضاعاً متعثّرة ولا نملك المال إلا لثلاثة أشهر فقط لبرنامج «الأسَر الأكثر فقراً» وفي هذا الموضوع سرنا في سيناريو تقدمة شهر وتوقيف شهر ثان، ودفعنا آخر دفعة في حزيران».

وتابع «لقد أعددنا الزيارات الميدانيّة لهذه العائلات في العام 2024 والآن يُعمل على فرز لهذه العائلات في القصر الحكوميّ، وعلى هذا الأساس سيكون «السكوريننغ» ملائماً لهذه العائلات، وستسفيد من البرنامج».

وقال «عندما توقّف التمويل، ذهبنا إلى مبدأ جمع المسارات للبرنامجين، وقد اتّخذنا القرار في كانون الثاني بأنّ برنامج «الأسَر الأكثر فقراً» وبرنامج «أمان» سيصبحان برنامجاً واحداً وعلى هذا الأساس يكون برنامج «الأسَر الأكثر فقراً» مدموجاً ببرنامج «أمان» ويصبح المستفيد وعلى البطاقة الحمراء التي يتم القبض بموجبها من مصرف BLF والمستفيدون الذين كانوا يقبضون من برنامج «أمان» يستمرّون في القبض عبر WESTERN UNION من «أمان».

ووعدَ اللبنانيين المستفيدين «أنّه بعد شهرين من التوقّف عن الدفع، ستعودُ العجلة بين 15 و30 أيلول للدفع لبرنامج أمان والأسَر الأكثر فقراً»، آملاً أن «تكونَ مرحلة منتظمة بالدفع».

الحاج حسن: المقاومة مستمرّة في نصرةِ غزّة

شيّعَ حزب الله وجمهور المقاومة الأسيرَ المحرَّر الجريح محمد علي عبّاس البرزاوي والذي قضى بعد معاناة طويلة مع الجراح والمرض، في موكب حاشد ومهيب وسط ترديد شعارات التأييد للمقاومة، بمشارَكة رئيس «تكتّل بعلبك الهرمل» النائب الدكتور حسين الحاج حسن، النائبَ علي المقداد، مسؤول منطقة البقاع في حزب الله الدكتور حسين النمر وفاعليّات بلديّة واختياريّة واجتماعيّة.

وألقى الحاج حسن كلمةً بالمناسبة أكّدَ فيها «استمرار المقاومة في نصرة غزّة وإسنادها مهما اشتدّت الصعابُ والتضحياتُ والتحدّيات»، مُضيفاً «إنّ العدوّ الذي يسفك الدماءَ ويرتكبُ المجازرَ ويستهدف القرى الآمنة لن يجعلَنا نختارُ الذلّة، وها هي مُسيّراتُنا الانقضاضيّة وصواريخُنا ومجاهدونا يسطرونَ اليومَ مع بيئة المقاومة أروعَ الملاحم في مواجهةِ العدوّ».

بو حبيب: الوضعُ في المنطقة قد يخرجُ عن السيطرة

تلقّى وزير الخارجيّة والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبدالله بو حبيب، اتصالاً هاتفيّاً من وزيرة خارجيّة اليابان يوكو كاميكاوا، ناقشا في خلاله الوضع المتوتّر في المنطقة.

وجدّدَ بو حبيب التحذير من أنّه «في حال فشلت المفاوضات في شأن غزّة، فإنَّ الوضعَ قد يخرجُ عن السيطرة في المنطقة». وأعاد التشديدَ «على عدم رغبة لبنان بالتصعيد واندلاع حرب، وعلى الحاجة إلى وقف إطلاق النار في غزّة لإرساء التهدئة في جنوب لبنان والمنطقة».

كما أعربَ عن تقديره «لدعم اليابان لبنان في الأمم المتحدة، بصفتها عضواً غير دائم في مجلس الأمن»، مشيداً بالتعاون القائم بين بعثتيّ البلدين في نيويورك.

من جهتها، أكّدت كاميكاوا «أنَّ اليابان تراقبُ بقلق بالغ الوضع في الشرق الأوسط وتدعو الأطراف كافة إلى الامتناع عن التصّعيد وإلى تجنيب المنطقة حرب شاملة»، متمنيةً على الحكومة اللبنانية «الطلب من حزب الله عدم التصعيد».

وأعربَت عن «دعم اليابان للجهد الثلاثيّ الذي تقوده الولايات المتحدة ومصر وقطر للتوصُّل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزّة». وأشارَت إلى «أنَّ اليابان تنسّق في مجلس الأمن معَ فرنسا بصفتها «حامل القلم» بمسألة التمديد ليونيفل إدراكاً منها لأهميّة هذا التمديد».

كما استقبلَ بو حبيب سفيرَ هولندا الجديد لدى لبنان فرانك مولين في زيارة تعارف جرى في خلالها بحثُ الأوضاع في لبنان والمنطقة. وأعربَ عن تقديره «للعلاقات القويّة التي تجمعُ لبنان وهولندا»، متمنّياً للسفير الجديد «النجاح في مهامه وفي زيادة أواصر التعاون بين البلدين».

لحّود: الحايك بريء من أيّ تهمة

رأى النائب السابق إميل إميل لحّود، أنَّ «تحميل المدير العام لمؤسَّسة كهرباء لبنان كمال الحايك، مسؤوليّة انقطاع الكهرباء فيه تجنٍّ، وإحالته إلى القضاء شعبويّة تهدف إلى تنفيس الاحتقان الشعبيّ على حساب مسؤول نظيف كادَ أن يُقتلَ في انفجار المرفأ حيث خسرَ معاونين له ودُمّرت المؤسَّسة، وبقيَ مستمرّاً في أداء وظيفته باللحم الحيّ».

وأشارَ في بيان إلى أنّ «القضاءَ اللبنانيَّ يقومُ بعمله ونثقُ به، ونُدركُ جيّداً أنَّ الحايك بريء من أيّ تهمة توجّهُ إليه»، داعياً إلى «البحث عن الأسباب الحقيقيّة التي أوصلت الكهرباء في لبنان إلى ما وصلت إليه».

وشكرَ لحّود «دولتيّ العراق والجزائر على وقوفهما إلى جانبِ لبنان، ولولاهما لكنّا دخلنا في العتمة الشاملة».

بدورها، رأت نقابةُ عمّال ومستخدمي مؤسَّسة كهرباء لبنان في بيان «أنَّ قطاعَ الكهرباء في لبنان هو من المرافق الرافعة للاقتصاد الوطنيّ، وعلى تماس مباشر مع المواطنين كافة»، مطالبةً من الأفرقاء «النأي بالخلافات السياسيّة التي أوصَلت حال هذا القطاع إلى ما وصل إليه مع ما رافقته من تداعيات على مؤسَّسة كهرباء لبنان».

وأضافت «أمّا اليومَ وبعد خطّة النهوض في قطاع الكهرباء وتحسُّن الوضع الماليّ للمؤسَّسة، تفاجأت نقابة عمال ومستخدمي مؤسّسة كهرباء لبنان بهذه الهجمة على المؤسَّسة بشخص مديرها – رئيس مجلس إدارتها المهندس كمال الحايك والتي تُخفي ما تُخفيه في طيّاتها من خلافات سياسيّة ونيّات مبيَّته».

وطلبت النّقابة من «جميع الأفرقاء تسوية خلافاتهم السياسيّةَ بعيداً من مؤسَّسة كهرباء لبنان، لكيّ يتسنّى لها القيام بواجبها إتّجاه المواطنين والسير بتنفيذ خطّة النهوض بقطاع الكهرباء، خصوصاً في هذه الظروف القاهرة».

الأسعد دعا لمواجهة العدوّ وداعميه: مصلحةُ لبنان وشعبه أولويّة

انتقدَ الأمين العام لـ«التيّار الأسعدي» المحامي معن الأسعد في تصريح، قرارَ وزير التربية الذي «قضى بفرض رسوم ماليّة تصل إلى خمسة ملايين ليرة على كل تلميذ يتسجّل في المدارس الرسميّة»، معتبراً في تصريح «أنَّ هذا القرار المفاجئ والذي ليس في وقته، يشكّل استكمالاً للقضاء على القطاع العام كلّه ويأتي لمصلحة القطاع الخاصّ والمدارس والجامعات الخاصّة التي هي إمّا مملوكة من المسؤولين أو هم شركاء فيها».

ورأى «أنّ الطبقة السياسيّة والسلطويّة الحاكمة منذ أكثر من 34 سنة أنهَت مفهوم الوطن والمواطنة والدولة وحكم القانون والمؤسَّسات».

وأشارَ إلى «أنّ المجتمعَ الصهيونيّ يعيش حالةً من الرعب وهو ينتظرُ ردَّ المقاومة على اعتداءات العدوّ الإسرائيليّ على لبنان وفلسطين وارتكابه المجازر في حقّ المدنيين»، مؤكّداً «أنّ ردَّ المقاومة آت لا محالة».

ورأى «أنَّ المحور الأميركيّ الصهيونيّ وبعض قوى الداخل يسوّقون أمرَ عمليّات موحّداً، إعلاماً ومصطلحات وشعارات ومواقف مثلَ لا نريدُ الحرب، ولا يشبهوننا، وآخر ما اتحفنا به بعض سياسيي هذا المحور في لبنان و«المواقع» التابعة له هو أنَّ الحربَ على لبنان ستكون خلال ساعات».

ولفتَ الأسعد إلى «أنَّ الحرب الشاملة في حال حصلت، فلن تكون نزهة أو سهلة»، داعياً البعض إلى «الخروج من دائرة الحقد والعنصريّة والطائفيّة المقيتة والتحريض إلى رحاب التلاقي والحوار ومواجهة الشرّ المطلق العدوّ الإسرائيليّ ومن يدعمه، لأنَّ مصلحة لبنان وشعبه الذي يعاني لها الأولويّة».

واعتبرَ «أنَّ فشلَ مفاوضات غزّة في الدوحة والقاهرة كان متوقّعاً ومعروفاً من الجميع»، مؤكّداً أنّه «ليس هناك حلّ وأنّ فرصَ الهدنة أو الحرب هي على الطاولة».

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة 23 آب 2024 / العدد 3637
Sixteenth year / Friday 23 August 2024 / Issue No. 3637

تتمة ص 1

بدء وصول الوفود إلى القاهرة لجولة مفاوضات السبت والأحد.. والمحور فيلادلفيا

والمقاومة تقول استباقاً إن الخلافات حالت دون التوصل إلى اتفاق قبل أن تولد قضية محور فيلادلفيا، وإن محاور الخلاف كانت وهي باقية حول هل الهدف هو هدنة ستة أسابيع أم إنهاء الحرب؟ وهل إنهاء الحرب يضمن انسحاباً شاملاً لجيش الاحتلال من قطاع غزة وليس من محور فيلادلفيا فقط؟ وهل تبادل الأسرى سوف يتمّ وفق ما تمّ الاتفاق عليه سابقاً بعدم امتلاك جيش الاحتلال أي فيتو على أسماء الأسرى المُفرَج عنهم، ولا على مناطق توجّههم.. وهذه قضايا كانت ولا تزال هي جوهر الاتفاق والخلاف.

اتفاق 2 تموز الذي عُرض على حماس وقبلت به ليس على الطاولة، وما يجري برأي مصادر متابعة للمسار التفاوضي هو الجمع بين إدارة التفاوض لشراء الوقت والتشويش على توقيت الردّ المرتقب من إيران والمقاومة، وبين الحفاظ على صورة يتمّ عبرها تحميل حركة حماس مسؤولية عدم التوصل إلى اتفاق وتبرئة ساحة الكيان من المسؤولية.

على جبهة لبنان تواصل المقاومة ضرباتها الموجعة لجيش الاحتلال، الذي يعترف كل يوم بتساقط الصواريخ والطائرات المسيّرة فوق ثكنات ومقار قيادة قواته، و بينما يجري الحديث عن بدء نقل التركيز على جبهة الشمال بدلاً من جبهة الجنوب، أي الجبهة مع لبنان بدلاً من غزة، تؤكد مصادر عسكرية متابعة للوضع في جنوب لبنان أن لا مؤشرات جديدة على حشود عسكرية نوعية إضافية في شمال فلسطين المحتلة، بينما يتحدث قادة جيش الاحتلال عن أن التركيز نحو الشمال يعني ضمان الردّ المتماثل على ضربات المقاومة من دون أن تأتي على ذكر نظرية الذهاب إلى حرب كبرى أو شاملة مثلما يحب ترويجَهُ بعضُ المنخرطين في الحرب النفسية على اللبنانيين.

وبعدما فشلت جولة المفاوضات الجديدة كما زيارة وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن الى المنطقة، تسود حالة من الحذر والترقب لبنان والمنطقة في ظل توقعات بجولة تصعيد على الجنوب وعلى مستوى المنطقة، في ظل استمرار الرسائل الغربية والعربية للبنان والتي تحذّر من قرار إسرائيلي بتوسيع الحرب على لبنان وضرورة الضغط على حزب الله لتجنب التصعيد وعدم الرد، وفق ما علمت «البناء»، فيما أكد وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال عبدالله بو حبيب، خلال تلقيه اتصالاً من وزيرة الخارجية اليابانية يوكو كاميكاوا، أن «فشل المفاوضات بشأن غزة قد يخرج الوضع في المنطقة عن السيطرة».

ومساء أمس، نقلت صحيفة «هآرتس» عن مصدر سياسي تأكيده أن «رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لم يغير مواقفه بعد الاتصال الهاتفي مع الرئيس الأميركي جو بايدن الليلة الماضية».

ووفق أجواء دبلوماسية لـ«البناء» فإن «إسرائيل» تعمل على إبعاد حزب الله مسافة 10 كلم عن الحدود من خلال تكثيف الضربات العسكرية والأمنية لتدمير القرى الأمامية على طول الشريط الحدودي لخلق منطقة عازلة إضافة الى اغتيال قيادات ميدانية في حزب الله، وذلك لاستعادة الأمن الى الشمال وإعادة المستوطنين في ظل ما تتعرّض له الحكومة الإسرائيلية من ضغوط سياسية وشعبية لاستعادة الردع على الجبهة الجنوبية، لكن «إسرائيل» لا تريد أن نتزلق الأمور الى حرب شاملة مع حزب الله تفادياً لتداعياتها الكبيرة في ظل الأزمات المتعددة العسكرية والسياسية والاقتصادية في الجبهة الداخلية التي خلقتها الحرب منذ عشرة أشهر». كما علمت «البناء» أن أكثر من دبلوماسي غربي وعربي سيزورون لبنان في محاولة لحضّ الحكومة اللبنانية الضغط على حزب الله لعدم الرد على «إسرائيل».

وتشير مصادر مطلعة لـ«البناء» الى أن «المقاومة على أهبة الاستعداد لكافة الخيارات والسيناريوات، لكنها لن تمنح نتنياهو الذرائع التي يبحث عنها لتوسيع الحرب للخروج من طوق أزماته ومآزقه»، لكن المقاومة وفق المصادر «لن تسمح للعدو بفرض قواعد اشتباك ومعادلات جديدة وترد على كل عدوان برد مماثل لا سيما قصف قواعد عسكرية حساسة في الجولان رداً على العدوان الأخير على البقاع واستهداف مستعمرات جديدة في شمال فلسطين المحتلة رداً على استهداف المدنيين في الجنوب ما يلحق خسائر فادحة في صفوف جيش الاحتلال ومستعمراته».

وتعليقًا على الحرائق التي اندلعت في المستوطنات الشمالية وأتت على 189 ألف دونم من المساحات، جراء سقوط صواريخ المقاومة في المنطقة، قال عميت دوليف عالم البيئة الصهيوني في «إقليم الشمال» في «سلطة الطبيعة والحدائق»: «نحن نتحدث عن حرائق ضخمة، وهذه أرقام ليست مذكورة عندنا».

وبحسب معطيات سلطة الطبيعة والحدائق، حجم المناطق التي احترقت منذ بداية السنة في الشمال ازدادت بأكثر من 200% من أي عام خلال السنوات الست الأخيرة، وأكبر بكثير من الحرائق التي اندلعت في حرب لبنان الثانية وفي حريق الكرمل عام 2010. معظم المساحة المحترقة، 114 ألف دونم، موجودة في هضبة الجولان، حيث الغطاء النباتي العشبي القابل للاشتعال. في الجليل احترق 74 ألف دونم، ومن المتوقع أن يستغرق وقتًا أطول لاستعادتها.

وأشار موقع القناة 12 «الإسرائيلية» إلى أن الحرائق التي كان جزء كبير منها نتيجة 6500 قذيفة صاروخية أطلقت من لبنان في الأشهر العشرة من الحرب، اندلعت في 790 موقعًا في الشمال، واضطر عناصر مكافحة النار إلى مواجهة النيران المشتعلة.

ميدانياً، نفذت المقاومة سلسلة عمليات جهادية جديدة ضد مواقع وتموضعات للعدو الصهيوني دعمًا للشعب الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسنادًا لمقاومته الباسلة، وردًا على اعتداءات العدو على القرى الجنوبية الصامدة والمنازل الآمنة.

وفي هذا السياق، استهدف مجاهدو المقاومة «ثكنة برانيت» بقذائف المدفعية الثقيلة وأصابوها إصابة مباشرة، وشنوا هجومًا جويًا بسرب من المسيّرات الانقضاضيّة استهدف تموضعات لجنود العدو في مستعمرة «كريات شمونة» أصابت أهدافها بدقة. كذلك التجهيزات التجسسيّة في موقع جل العلام بمحلقة انقضاضية وأصابوها بشكل مباشر.

وفي وقت لاحق، استهدف المجاهدون تموضعات لجنود العدو في محيط موقع المطلة بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة، وتموضعًا لجنود العدو في محيط موقع الغجر بالأسلحة المناسبة وأوقعوا أفراده بين قتيل وجريح، كما قصفوا موقعي المالكية والمرج بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة.

وفي عمليات لاحقة، استهدفت المقاومة مباني يستخدمها جنود العدو في مستعمرات «المطلة» و«المنارة» و«زرعيت» بالأسلحة المناسبة وأصابوها إصابة مباشرة، وانتشاراً لجنود العدو الإسرائيلي في محيط ثكنة أفيفيم بالأسلحة المناسبة وأصابوهم إصابةً مباشرة، وموقع السماقة في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخيّة وأصابوه إصابةً مباشرة.

في المقابل شن طيران العدو سلسلة غارات جوية استهدفت بلدات وقرى في جنوب لبنان من العمليات العسكرية المتبادلة مع حزب الله، وقد طالت الغارات: عيتا الشعب، كفرشوبا، محيبيب، الخيام، ميس الجبل، وادي العزبة عند أطراف زبقين، شيحين، كوثرية السياد، راميا، وكفركلا، ورامية، والناقورة، وجبلي اللبونة والعلام.

ورسمياً، جدد رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي «تأكيد أن كل الاتصالات واللقاءات الديبلوماسية التي يجريها حالياً تصبّ في سياق العمل على تأمين التمديد التلقائي للقوات الدولية العاملة في جنوب لبنان «اليونيفيل»، في مجلس الأمن الدولي، بالتوازي مع الاتصالات لوقف العدوان الإسرائيلي المتمادي على لبنان، والتطبيق الكامل للقرار الدولي الرقم 1701 بكل مندرجاته، لكونه المدخل الطبيعيّ والأساسيّ لحل الوضع في جنوب لبنان».

خلال لقاءاته في السراي قال «إن الاتصالات التي نقوم بها بشأن التمديد لليونيفيل أظهرت تفهماً للمطلب اللبناني بوجوب الإبقاء على مهام «اليونيفيل»، كما كانت عليه، وعدم إدخال تعديلات من شأنها تعقيد الأوضاع المتأزمة أصلاً. ونأمل ان يصار الى ترجمة هذا التوجه قبل نهاية الشهر الحالي للحفاظ على دور «اليونيفيل» ومهامها في جنوب لبنان». أضاف «إننا نشدد، في هذه المرحلة الصعبة، على أولوية التضامن الداخلي والتعالي عن الخلافات التي ليس أوانها الآن ولا موجب لإضافة المزيد من التشنجات على الواقع المأزوم أصلاً. كما أناشد السياسيين وأهل الإعلام أيضاً، عدم الانجرار في بث أخبار وتحليلات تزيد الهلع عند اللبنانيين، وتشنج الأجواء أكثر فأكثر». وقال «إن الحكومة مستمرة في عملها لتمرير المرحلة الصعبة التي نمرّ بها، ومن لديه اقتراحات عملية للمعالجة فليتقدم بها، بدل الانتقاد لمجرد الانتقاد او اللجوء الى سلاح السلبية والمقاطعة الذي لا يقدم اي حل».

تتمة ص 1

محور فيلادلفيا ليس هو المشكلة

حماس مسؤوليّة فشل المفاوضات، فهل هذا صحيح؟

قبل 29 أيار يوم دخول جيش الاحتلال الى محور فيلادلفيا، كانت قد مرّت ثمانية شهور من الحرب، منها ستة شهور من التفاوض المستمرّ حول صيغة اتفاق، لم يكن محور فيلادلفيا موجوداً كبند فيها، ولم يتم التوصل إلى اتفاق رغم ذلك. وبالأصل لو كان لهذا المحور تلك الأهمية المحورية الفاصلة في الحرب أو في الاتفاق لكان جيش الاحتلال دخل إليه منذ المراحل الأولى للحرب، وكان ذلك بمتناول يده، لكنه لم يفعل إلا متأخراً.

صيغة 6 أيار التي وافقت عليها حماس ورفضها نتنياهو ولم تكن هناك أي فقرة تتصل بـ محور فيلادلفيا. ولنفترض أن نتنياهو تنازل كلياً عن طلبه بصدد محور فيلادلفيا وبقي متمسكاً بالبقاء في وسط غزة، أيّ عدم تحقيق بند الانسحاب الكامل من قطاع غزة، وبقي متمسكاً بوضع الفيتو على مَن يخرج من الأسرى الفلسطينيين ومَن لا يخرج، وإلى أين يذهب الأسرى الذين يُفرج عنهم، وبقي متمسكاً بأن البحث يدور حول هدنة ستة أسابيع تجدّد لستة أسابيع، يتم خلالها إطلاق الأسرى وبعدها ما لم يتم الاتفاق على مستقبل غزة بعد الحرب فإن العودة الى الحرب أمر حتمي. فهل هذه الطلبات تتكفل بنسف فرص الاتفاق؟ الجواب في تجربة التفاوض قبل أن يظهر البند الخاص بمحور فيلادلفيا في نصوص الاتفاقات، وكان يكفي تمسك الكيان ببند واحد من هذه البنود كي تفشل المفاوضات.

التركيز على محور فيلادلفيا مفتعل، ويراد منه ربط مستقبل التفاوض والاتفاق بهذا البند، بحيث يتم التوصل إلى اتفاق حوله، ليُقال للمقاومة إن العقدة قد تم حلها فتعالوا إلى الموافقة، وتكون البنود الجوهرية باقية لصالح كيان الاحتلال، ليتمّ تحميل المقاومة مسؤولية فشل المفاوضات، والقول إن حماس مسؤولة عن العودة الى الحرب بصورة أشدّ شراسة والى الحصار بصورة أشدّ وحشية.

كانت المقاومة منتبهة لمناورة المفاوضات بعد جولة التصعيد التي تمثلت باستهداف طهران وبيروت وقتل قادة للمقاومة، ولذلك رفضت حماس المشاركة في المفاوضات، واشترطت إعلان قبول نتنياهو بنص 2 تموز المأخوذ من نص قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2735، الذي أيّد مبادرة بايدن، وقبلت به المقاومة إطاراً للاتفاق، وعندما يوافق الكيان يبدأ البحث بخطة التنفيذ وتكون حاضرة للمشاركة إذا كان ذلك مطلوباً، وهي اليوم تدرس إعلان سقوط الوساطة الأميركية والتوجه الى مجلس الأمن الدولي ليضع يده على ملف اتفاق وقف إطلاق النار الذي دعا إليه وحدّد شروطه، ليضع له خطة تنفيذية، وهذه في صلب مهام مجلس الأمن الدولي في قضية قال إنها تمس الأمن والسلم الدوليين.

شرف الدين التقى رومانوف

استقبلَ وزيرُ المهجَّرين في حكومة تصريف الأعمال عصام شرف الدين القائم بأعمال السفارة الروسيّة في لبنان ماكسيم رومانوف.

وجرى خلال اللقاء، وفقَ بيان لمكتب شرف الدين، «التباحُث في المستَجدّات السياسيّة المحليّة والإقليميّة ولا سيَّما التطوّرات الميدانيّة في الجنوب واستمرار العدوان الإسرائيليّ على غزّة والوضع بين روسيا الاتحاديّة وأوكرانيا».

وأبدى رومانوف استعدادَ روسيا دعمَ دور وزارة المهجَّرين لجهّة تفعيل ملف العودة الطوعيّة للنازحين السوريين إلى ديارهم.

شرف الدين مستقبلاً رومانوف أمس

ذبيان: المقاومةُ تفرضُ معادلاتها في الميدان

سألَ رئيسُ تيّار «صرخة وطن» جهاد ذبيان الذين يتحدّثون عن موعد الحرب الواسعة «ألا يشعرُ هؤلاء أنَّ هناك حرباً حقيقيّة وعدواناً إسرائيليّاً يُشنّ على جنوب لبنان منذ أكثر من عشرة أشهر، وهل يدرك هؤلاء أنَّ هناكَ المئات من الشهداء والجرحى الذين ارتقوا في لبنان، أم أنَّ دورهم محصور فقط في الترويج للحرب والعمل على التهويل وإحباط الداخل؟».

وشدَّدَ في بيان على أنَّ «المقاومة لم ولن تتأثّر بكلّ المحاولات الهادفة للنيل من عزيمتها ودورها، وها هي توسّع دائرة استهدافاتها في الجولان المحتلّ، ردّاً على استهداف المدنيين في الجنوب والبقاع، ما يعني أنَّ المقاومة هي التي تفرض معادلاتها في الميدان، بعيداً من كلّ أصوات النشاز، التي لا قيمة لها سوى أنّها تكشف حقيقة هؤلاء الذين يقدّمون خدمة مجانيّة للعدوّ عن قصد أو عن غير قصد».

وأكّدَ أنَّ «المقاومة تعمل وفقَ توقيتها ولن ينجحَ نتنياهو ومن خلفه الإدارة الأميركيّة في استدراج المقاومة ومحورها إلى المستنقع الذي يريدون من خلاله تسجيل انتصار سياسيّ بعدما فشلوا في تسجيل انتصار ميدانيّ بعد أشهر من المواجَهة».

التعليق السياسي

العراق والجزائر وكهرباء لبنان

كان شراء الوقود لكهرباء لبنان هو الثقب الأسود الدائم في عجز الموازنة قبل أزمة 17 تشرين الأول عام 2019 وبعدها، وكانت الحكومات المتعاقبة ومجلس النواب معها يتفاديان ربط التعرفة بخطة جباية حقيقيّة وتسعير واقعي يعادل التكلفة الحقيقية للكهرباء مع شراء الوقود بالعملة الصعبة.

السبب كان معلوماً وهو التهرب من مواجهة الشعب بالحقيقة، لأن الشعب يطالب بوقف مزاريب الهدر والفساد، قبل مطالبته بدفع ثمن الكهرباء، تماماً كما فعل حاكم مصرف لبنان السابق رياض سلامة، باع اللبنانيين من ودائعهم وهمَ سعر مستقر لصرف الليرة وقدرة شرائية مرتفعة لدخل كل منهم ليقوم بشراء سيارة بالتقسيط وتوظيف خادمة منزلية والسفر للسياحة في السنة مرة أو أكثر، قبل أن يستفيق ذات يوم ويكتشف أنه كان ينفق ودائعه دون علمه لأن تغطية سعر الصرف المنخفض للدولار كانت تتمّ بواسطة هذه الودائع. وهكذا في الكهرباء استفاق اللبنانيون يوماً واكتشفوا أن عليهم ان يدفعوا لأصحاب المولدات أضعاف ما كانوا سوف يدفعونه لكهرباء لبنان لو طبّقت تعرفة تعادل التكلفة.

وقعت الواقعة على رؤوس اللبنانيين في كل اتجاه، حتى عندما انهار سعر الصرف نجح أصحاب النفوذ بتفادي تأثيراته فهربوا بأموالهم بينما منع سائر اللبنانيين من الوصول إلى ودائعهم، وعندما عدلت كهرباء لبنان التعرفة فعلت ذلك بصورة عشوائيّة ولم ترتبط بخطة تضمن الاستغناء عن المولدات. واليوم يدفع اللبناني اشتراك المولد وفاتورة كهرباء مرتفعة لمؤسسة كهرباء لبنان يشكل مجموع ما يدفعه رقماً أعلى مما كان يدفعه لصاحب المولد قبل تعديل تعرفة كهرباء لبنان.

هذا كشف حساب منفصل يقع بين اللبنانيين ودولتهم، لكن اللبنانيين ودولتهم يجب أن يعترفا بجميل حكومة العراق وتقدّمها نيابة عن كل العرب لمد يد العون للبنان، والكل يعلم أن صيغة تبادل النفط بالخدمات كانت تضحية عراقيّة مع لبنان، وكان العراق مراراً يجدّد ويوسّع حجم الاتفاق وفقاً للحاجة اللبنانية وهو لا يملك إلا وعود التسديد، وحتى عندما نجح لبنان بتسديد بعض الفواتير بقي بعضها معلقاً، ولم يعلق العراق شحناته.

قبل أيام دخل لبنان محنة العتمة بسبب سوء إدارة وربما فساد، والله أعلم، لكن ذلك شيء والحاجة للخروج من المحنة شيء آخر. وفي هذه اللحظة الحرجة بادرت الجزائر بتوجيه من رئيسها عبد المجيد تبّون إلى اتخاذ موقف يعبر عن النخوة والشهامة، وأرسلت سفينة محملة بالوقود هبة دون مقابل ودون قيد أو شرط، ومن واجب كل لبناني أن يقول شكراً للجزائر ورئيسها. فالخطوة تستحق، كما شكر العراق مستحق.

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة 23 آب 2024 / العدد 3637
Sixteenth year / Friday 23 August 2024 / Issue No. 3637

لقاء شعري لاتحاد الكتاب العرب في السويداء

نظّم فرع اتحاد الكتاب العرب في السويداء لقاء شعري قدم من خلاله عدد من الشعراء قصائد ذات طابع إنساني وطني ووجداني. وذلك في مقر الاتحاد في المدينة.

ومن خلال قصيدته آخر ما قاله العاشق الدمشقي وعبر مقطعين منها بعنوان «أنت أو لا أحد» و«على ضفاف اليقين» لامس الشاعر منَصور حرب هنيدي الهم الوطني والإنساني مع تضمينها دعوة للحب كطريقٍ للخلاص.

وركّز الشاعر حسام السعدي على الجانب الإنساني في قصائده التي قدّمها ومنها «مسّ نهرك» وفيها دعوة للبحث عن التفرد واكتشاف الصوت الإبداعي الذاتي، و«بريئا» التي تناول فيها مغادرة الإنسان شواطئ الألفة وصولاً إلى بريق الذات الذي يمكن الإنسان من أن يقرأ شيئاً لا يشبه أحداً، كما أبرز في قصيدة «إلاك» أن الإنسان مصدر الإبداع ولا شيء في الوجود يخرج عن وعيه.

واختار الشاعر بسام الحسن قصائد جمعت بين الشعر الفصيح والعامي بعناوين «فرح» و«كذبة عاشق» و«حيث يركض النخيل عارياً» ليتناول في مضامينها قضايا وجدانية ووطنية.

فيما قدمت الشاعرة حياة نصر نصوصاً نثرية غالبيتها جديدة تتعلق بالمسائل والهموم الحياتية من الغربة والوداع وغيرها، ومنها «في وداعهم» و«حنين» و«لست واثقة» و «أنا امرأة».

نواعير حماة إرث تاريخي وسياحي شاهد على حضارة عريقة

تعد نواعير حماة واحدة من أبرز المعالم الأثرية والسياحية في سورية، حيث تتمايل على ضفاف نهر العاصي بحركة مستمرة لتضفي سحراً خاصاً على المكان مشكّلة تحفة هندسية ولوحة فنية طبيعية خلابة تعكس جمالاً قل نظيره ونافذة على حضارة ضاربة في عمق التاريخ.

وأوضحت المهندسة راما تركاوي مديرة المدينة القديمة في مجلس مدينة حماة حول تاريخ نواعير حماة، أن بعض الفرضيات تعيدها إلى العصر الآرامي أي قبل 7000 عام قبل الميلاد، وبعضها للعصر الروماني، مؤكدة أن أقدم صورة للناعورة موجودة في لوحة من الفسيفساء يعود تاريخها للقرن الرابع قبل الميلاد عثر عليها في مدينة أفاميا الأثرية وهي موجودة اليوم في حديقة المتحف الوطني في دمشق.

وقالت تركاوي إن الناعورة تتكون من عجلة خشبية كبيرة تدور بفعل تيار النهر تُثبّت على هذه العجلة صناديق خشبية تسمّى «الدلاء» أو «الغرف» وعندما تدور العجلة، تملأ هذه الدلاء بالماء من النهر، ثم تُفرغ حمولتها في قناة علوية تسمّى «الساقية» ومن هذه الساقية يجري الماء عبر قنوات وأقنية متفرعة ليروي المدينة وأراضيها الزراعية.

وحول وظيفة الناعورة أشارت تركاوي الى أنها تحمل الماء إلى مستوى أعلى من مستوى النهر لتيسير الاستفادة منه نظراً لانخفاض مجرى نهر العاصي في أراضي حماة عن مستوى الحوض الذي ينساب فيه انخفاضاً كبيراً، مؤكدة أن الناعورة كانت خير وسيلة توصل إليها الإنسان في سورية منذ أكثر من ألفي عام، وتدور دورة كاملة كل عشرين ثانية تعطي خلالها 2400 ليتر من الماء.

واستعرضت تركاوي مكوّنات الناعورة وتشمل القلب والأعتاب والأذرع الثانوية والرئيسية والدائرة الثانوية والرئيسية ثم الإطار، وهو عبارة عن صناديق لحمل المياه ويتكون من عدة أقسام منها الطبق والقبون.

وحول الأخشاب المستخدمة في صناعة الناعورة أوضحت تركاوي أن كل قسم منها استخدم في بنائه نوع خاص من الخشب، فالقلب من خشب الجوز والأقسام الثانية استخدمت فيها أخشاب المشمش والصنوبر، وجميعها أخشاب مرنة لتحافظ الناعورة على مرونتها، أما الأذرع والوشاحات فهي من خشب الحور الطويل.

وفي ما يتصل بأهمية النواعير اقتصادياً وسياحياً وتراثياً أكدت تركاوي أنها لعبت دوراً أساسياً في الاقتصاد الزراعي قديماً لأنها كانت من وسائل ري الأراضي كما كانت مصدراً للطاقة لتشغيل المطاحن والمعاصر، ما أسهم في تنشيط الحركة التجارية والصناعية، مبينة أنه مع مرور الزمن تناقص دورها كوسيلة للري، باستثناء 3 نواعير ما زالت تسقي بساتين مدينة حماة وتعمل على طاقة المياه دون كهرباء أو وقود وناعورتي «الدهشة والقاق» اللتين ترويان البساتين حالياً، موضحة أن النواعير تشكل وجهة سياحية مميّزة تجذب الزوار والسياح من جميع أنحاء العالم.

ووعددت تركاوي أبرز نواعير مدينة حماة التي تشمل القاق والدوالك والخضورة والدهشة والجعبرية والكيلانية والمأمورية والجسرية والبشريات والمحمدية، وهي من أكبر النواعير وأضخمها إذ يبلغ قطرها 21 متراً وسبعين سنتيمتراً وعدد صناديقها 120 صندوقاً ووزنها نحو 500 كغ وتدور دورة كاملة كل عشرين ثانية.

ولفتت إلى أن النواعير التي ما زالت قائمة حتى الآن في المدينة تشمل 24 ناعورة 19 منها ما زالت تعمل، أما خارج المدينة فهناك 111 ناعورة حجرية دون دولاب خشبي تبدأ من الرستن حتى دخول نهر العاصي إلى سهل الغاب في قرية العشارنة، مؤكدة بذل الكثير من الجهود للحفاظ على نواعير حماة وصيانتها وترميمها باستمرار.

بدورها ذكرت يارا شرتوح مديرة سياحة حماة أن النواعير تشكل رمزاً لحضارة عريقة تتفرّد بها مدينة حماة ما جعلها معلماً سياحياً مميزاً خاصة لكونها موجودة على ضفاف نهر العاصي وحولها مساحات خضراء خلابة، إضافة لصوت عنينها المميز ما يدفع السياح والزوار لزيارتها والتقاط صورة تذكارية بجانبها.

وبيّنت أن النواعير ليست مجرد آلات مائيّة، إنما رمز ثقافي وتاريخي مهم يجسد إبداع الإنسان وتفاعله مع الطبيعة، كما أنها تعتبر واحدة من أهم المعالم السياحية في مدينة حماة خصوصاً وسورية بشكل عام، وتشهد باستمرار زيارة الأفواج السياحية والطالبية لرؤية عظمة هذا الصرح، كما أنها تمتاز بأهمية تاريخية حيث تجرى عليها العديد من الأبحاث التاريخية المتعلقة بالآثار وتعتبر كذلك متحفاً مفتوحاً في الهواء الطلق يغري الزوار بمتعة تسلق أدراجها الحجرية، والقفز من فوقها للغوص بالنهر.

العامل في صيانة نواعير حماة وصناعة النواعير المخصصة لتزيين الحدائق والمنشآت السياحية يحيى ظاظا قال: «أعمل في هذه المهنة منذ أكثر من 40 عاماً كما أني موظف في مصلحة النواعير في حماه المسؤولة عن أعمال صيانتها حيث نعمل باستمرار على إعادة تأهيلها وإصلاح أعطالها لتقوم بدورها كما يجب».

وتابع: عملي يشمل تصنيع نواعير زينة للمزارع والمنشآت السياحية بقياسات تبدأ من 50 سم إلى 3 أمتار من عدة أخشاب وأقوم حالياً بتعليم أبنائي هذه المهنة للحفاظ عليها من الاندثار.

«شموع السلام 10» معرض فنيّ في صالة طرطوس القديمة

استضافت صالة طرطوس القديمة المعرض الفني «شموع السلام 10» الذي يشارك فيه نحو 60 فناناً تشكيلياً من عدة محافظات يقدّمون 80 عملاً تشكيلياً، منها أعمال نحتية متعددة المدارس والأساليب والألوان.

وبيّنت لينا رزق رئيسة جمعية شموع السلام أن الجمعيّة حرصت منذ تأسيسها عام 2017 على إقامة معارض فنيّة بمشاركة فنانين جدد وأفكار جديدة كانت انطلاقتها في دار الأوبرا في دمشق لتحمل شعلة السلام بالفن إلى عدة محافظات وتستضيف في معرضها العاشر باقة من أشهر التشكيليين السوريين إلى جانب المشاركين.

الفنانة ليزا غازي شاركت بلوحتين دمجت فيهما عناصر الطبيعة وبدايات الخط الآرامي مع عناصر مدارس الفن التجريدي والحديث والمدرسة التكعيبية بشكل متناسق يخدم الفكرة واعتبرت المعرض تجمّعاً إنسانياً راقياً تلتقي فيه اللوحة مع اللون والفكرة.

ورأت الفنانة أماني مسكة أن شغفها بالخط العربي ومكانته لكونه يحمل تاريخ وهوية العرب جعلها تركز في معظم لوحاتها على إبراز جماليته لتقدم لوحة حروفية بالخط الفارسي باستخدام الأسلوب النافر معتمدة على مادة المعجون لإبراز الحروف باللونين الخمري والذهبي الأشهر قدماً وحضوراً.

وركزت الفنانة زمزم الحاج في لوحتها على الطبيعة الصامتة مستخدمة أسلوب الرسم على القماش الخام غير المعالج والألوان المائية الزاهية لإظهار شفافية اللون ووضوحه تعبيراً عن الأمل والسلام.

تقاليد ومراحل عملية الحصاد اليدوي والصناعات اليدوية التقليدية كصناعة أطباق ومكانس القش مع التركيز على عناصر الريف المنزلية والطبيعية واللباس التقليدي لأهالي منطقة الدريكيش كانت عنوان مشاركة الفنانة دعاء عبود في لوحتيها إلى جانب تخصيص إحدى الزوايا لرسم جبل تخلة المشهور في تلك المنطقة مستخدمة الألوان الخشبية والمائية والفلوماستر.

وعن مشاركته قال الفنان عدنان قاسم إنه يشارك بعملين زيتيين يشيران لحالتين اجتماعيتين في إحداهما المعاناة والتفكير المجهد مع التأمل في حين تحاكي الثانية حالة الغدر والخيانة مع إظهار الحالة الجسدية والنفسية للشخص الذي تعرّض للغدر.

وقدّم الفنان فادي الخوري ثلاثة أعمال نحتية خشبية تبرز اثنتان منهما المرأة. أطلق على إحداها «آلهة العنب» والثانية تبرز جمال ورشاقة المرأة، في حين جسّد في منحوتته الثالثة رجل الفضاء، مبيناً أنه استخدم خشب الجوز والزيتون والمشمش وإن كان الأخير هو الأقل استخداماً في عالم النحت.

ورأى الفنان جورج شمعون أن وجوده مع عدد من الفنانين كضيوف شرف لفتة جميلة من القائمين على المعرض الذي قال عنه إنه يحمل الفكر والمتعة البصرية لنشر السلام، مشيراً إلى أن مشاركته بلوحة ألوان زيتية على القماش تمثل حالة أنثى متعبة تجلس في أسفل سلّم لتكون الرؤية مختلفة تماماً عند قلب اللوحة لتظهر في أعلاه للقول بأن الأنثى المتواضعة هي الأكثر سموّاً معتمداً أسلوب التباين بين الضوء والعتمة.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الجمعة 23 آب 2024 العدد 3637

Friday 23 August 2024 Issue No. 3637

دردشة صباحية

ومع ذلك... فهي تدور

■ يكتبها الياس عشي

مهما طال الزمن فالمواقف النبيلة والشجاعة تبقى في الذاكرة، ولا تبلى، ولا يصيبها وَهْنٌ، بل هي تتحوّل، مع مرور الوقت، إلى علامة فارقة في مسيرة الأمم الحيّة.

فعندما حُكم بالإعدام على الأمين محمد البعلبكي بعد محاولة الانقلاب التي قام بها الحزب السوري القومي الاجتماعي ضدّ السلطة اللبنانية، التفت البعلبكي بكبرياء إلى هيئة المحكمة، وردّد ما قاله «غاليليو غاليلي» في أثناء محاكمته أمام محاكم التفتيش متّهَماً بالتكفير لقوله بدوران الأرض حول الشمس، قال لهم:

«ومع ذلك... فهي تدور».

فهل ثمّةَ أنبلُ وأشجعُ وأبلغُ من هذا التعليق؟

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

«جورج قرم» عنيدٌ في مواجهة الهيمنة الغربيّة ونزيهٌ مقاومٌ للفساد

■ د. عبدالله عيسى

في لبنان قامات فكريّة وثقافيّة راقية ونزيهة تفرض احترامها في رصانتها وموقفها وجدّيتها. وجورج قرم هو أحد هؤلاء الأعلام الكبار. لا يشترط أن تكون زميلاً أو صديقاً يكتنز من تجربته، أو تلميذاً ينهل من علمه مباشرةً ويقتفي أثره، أو شريكاً في عمله أو حياته، وربّما قريباً على صهوة إرثه في الحضور والفكر والموقف، حتى يسيل قلمك عن ذلك الأكاديمي العريق، والمفكّر الطليق من كلاسيكيّات بالية لاتصيب الواقع أو من سقطات أو إسقاطات متسرّعة لاتقف على أساس متين. يكفي أن تكون قارئاً انتقائياً لكتاب من كتبه، أو لنبذة عنها، ومشاهد لمقابلاته الإذاعيّة أو التلفزيونيّة، حتى تستوقفك فيه أبعاد ثلاثة: شخصيّته (سماته وسجاياه الخاصّة وبعض قيَمه)، إنتاجه الفكريّ، أدواره ومواقفه.

جورج قرم لمن لا يعرفه، هو من قماشة تشبه حدّ الانسجام التام سليم الحص في النزاهة والوطنيّة والقوميّة والعمل الدؤوب، والثقة بالذات وقوّة الحضور المبني على المعرفة ووعي مخاطر الاتجاهات السياسيّة والاقتصاديّة على البلاد والصمود أمام ملوك الطوائف وأمراء الحرب العبثيّة المستدامة في الشارع والمؤسّسات والتشريعات.

ميزة أمثال هذه القامات أنها حافظت على نقائها وسط قوّة نفوذ الفاسدين وموجات الفساد المتحوّرة والمقوننة، صانت قيَمها باستقامة تحطّمت عند أعتابها تلك المقولة التاريخيّة العابرة، والعبارة الرديئة والعمياء العارية من الأدب والسياسة والعلم والأخلاق وأمل التغيير «كلن يعني كلن»، مع انحياز عقلانيّ شديد «للعاميّات الشعبيّة» في بلوغها حقوقها في الإصلاح وضرب الفساد، فثمّة أبرياء من كلّ تهمة، وأبطال رغم معاندة صيغ النظام وموازين القوى والظروف، وأذكياء في حمل المسؤوليّة وإشعال بصيص الضوء دون رجم الظلام باللّعنة. فـ جورج قرم وزير الماليّة ليس من تلك البطانة، وليس ممّن تلوّثت أيديهم، بل هو من أولئك الذين قادوا حملة الانقلاب على السياسات الاقتصاديّة والماليّة الخطيرة من داخل الحكومة، وقدّموا مساعيهم في الإصلاح بكلّ ما استطاعوا إليه سبيلاً.

تبقى قامته الذاخرة تختمر في ندرتها، رغم سيولة فكره وثراء إنتاجه إلّا أنّه صاحب منطق رصين، متماسك وواضح، وذو رأي حصيف في الفكر والاقتصاد والسياسة والقانون والتاريخ؛ له مبانيه التي يشيّد عليها منظاره ومنظوره ويرسم من خلالها أفقه في قيادة الحلّ عند مواجهة المشكلات والأزمات.

لا يعني أن تتوافق معه بالضرورة حتى يُصار إلى التسليم بكلّ ما ذهب إليه، أو أن تطابق مبانيك مبانيه، ولا يعني أن يسلم من النقد ببعض ما طرحه.

فالنظرة الفلسفيّة والمباني الفكريّة التي يستند إليها، ونظرته إلى الدين والوجود، ومحركيّة الأديان في التاريخ، والنظرة إلى التراث وقابليّته الحياتيّة، ومقاربته الثورة الإيرانيّة بوصفها شعبيّة أم دينيّة، كلّها وغيرها من الموضوعات والقضايا والمسائل التي يمكن وربما تقتضي الضرورة الاعتقاديّة أو الاستدلاليّة البرهانيّة و/أو الاستقرائيّة إثارة النقاش حولها، وربّما التباين فيها وبنحو معمّق؛ لكنها جسور التواصل والاحترام المعرفي التبادليّ التي يعلي من شأنها الراحل بصمت.

يمرّ قطار العمر عند الرجل الثمانيني بسرعة، ولايخطفه منه اهتمامه بنهضة المشرق العربي في القرن التاسع عشر وقضاياه، بل يشدّه انهمامه بما يناهض تغريب العالم بخاصة عبر العولمة بوصفها ثمرة استعمار أوروبا للعالم منذ القرن السادس عشر.

يتوقّف جورج قرم في «ذكائه السياقيّ»، عند محطّة «بلقنة المشرق العربي على اثر سايكس – بيكو وإنشاء الكيانات القطريّة المنفصلة، حتى غدت المصالح القطرية متناقضة في ما بينها، وساد الانقسام ورُفض العمل الجماعيّ وباتت سياسة المحاور العربيّة سمة رئيسيّة في الحياة الجماعيّة العربيّة، رغم إنشاء الجامعة العربيّة وقيادة المنحى العروبي المعادي للاستعمار، ممّا أدّى إلى عدم مواجهة الظاهرة الصهيونيّة والاستيطان الصهيوني، بل نشأت مطامع عربيّة بتجزئة فلسطين على حساب وحدتها.

يحذّر من بعض الدراسات الميكرويّة التي قد لا تنتج فائدة معتدّاً بها أو التي تساهم في تكريس الهويّات الفرعيّة الطائفيّة والمذهبيّة بدلاً من أن تساهم في الوحدة والوئام والتئام الاجتماع. ولا يهمل دور البنيّة الاجتماعيّة والاقتصاديّة، وأهميّتها في التأثير على إعادة بناء الواقع على أسس تحقّق النهوض. وينبّه إلى خطأ استيراد الإشكاليّات من الغرب، مؤكّداً على أهميّة بناء نظام إدراكي عربي موحّد للنظر إلى العالم.

جورج قرم الناقد اللاذع، يميط اللثام عن غزو المقولات الغربيّة في الإعلام العربيّ، وهي تراعي مصالح الولايات المتّحدة الأميركيّة فيما القضيّة الفلسطينيّة لا تُسمع، ويسأل مستنكراً ومندهشاً: هل يمكن أن نكون معتدلين بحقّ في شأن حقوق الفلسطينيّين أو الاستيطان الإسرائيليّ؟

ثم يردف السؤال بإجابة قاطعة، إمّا يوجد حق أو لا يوجد، ولا معنى لمقولة الاعتدال في هذا الأمر. ويخلص جازماً، لايمكن أن أكون معتدلاً في تطبيق القانون، إمّا يطبّق وإمّا لايطبّق. فالاحتلال يشكّل جزءاً جوهريّاً من ديناميكيّة الفشل. وهو لم يتردّد بوصف أولئك الذين سلكوا مسار «أوسلو» بالسذاجة، باعتباره مساراً تفاوضيّاً غير متكافئ يؤدّي إلى استكمال الاستيطان الصهيونيّ، فمسار السلام هو مسار الاستيطان، وبالتالي يؤدّي إلى إنهاء القضيّة الفلسطينيّة.

لقد كسر «العدوان الثلاثي» على مصر في عام 1956 عالمه الجميل، وتراه ينتقد أولئك الذين انساقوا خلف مقولة «صدام الحضارات»، بدلاً من سطوع القول الصارم إن هناك استعماراً أميركيّاً، وقد رأى في الغزو العراقيّ لإيران على سبيل المثال، مغايرة «لسلوك العاقل» الذي يقتحم بالعراق بلداً مثل إيران في حجمه ومقوّماته، ويكشف عن حقيقة الأمر، إنما كان غزوا لصالح الولايات المتحدة الأميركيّة وممالك وإمارات النفط الخليجيّة. وهو يعالج ديناميكيّة الفشل في العالم العربيّ، يجعل حبكة فهمه في كيفيّة تحوّل النصر إلى فشل وتدمير ذاتيّ، فيتناول أهميّة إنجاز حزب الله في طرد العدو الصهيوني ثمّ الصمود بوجهه، إلّا أنه تأخذه الملاحظة، بأنّه سرعان ما تحوّل الانتصار إلى فتنة وتوتّر بين العرب. وكمحبٍّ للإسلام دعا إلى التفريق بين الإسلام والظواهر السلبيّة التي يرتجف وجدانيّاً حيالها بكلّ ما تستدعيه حفلات القتل والدمار عندما يرفع عليها العلم الإسلاميّ (يقصد ممارسات داعش وأخواتها). واستوقفته حرب اليمن بمنحاها الخطير كعنوان آخر لتدمير ذاتيّ قائم بين العرب مع غياب صارخ لأولئك المطالبين بحقوق الإنسان، مستهجناً انبهار عدد من المثقّفين والإعلاميّين العرب بالمحافظين الأميركيّين الجدد، وتصديقهم مسألة نشر الديموقراطيّة في بلدانهم العربيّة.

يرى قرم أنّ الديموقراطيّة تعرف في عقر دار «الغرب» تقهقراً أكيداً عبر التحالف بين نخب ديموقراطيّة مع أصحاب الأعمال المسيطرين على وسائل الإعلام، ما يجعل الناخب طريدة سهلة للأحزاب اليمينيّة والمتعصّبة. ويتساءل بعد كمٍّ من التجارب الفاشلة، مثل «العولمة» التي أدّت في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين إلى الخراب، لماذا يمضي الأوروبيّون والأميركيّون بإصرار عنيد بالتبشير بتحرّر اقتصاديّ أعمى باسم الديموقراطيّة والتقدّم؟ كيف لم يحترسوا بالتواضع قبل إطلاق تعاميمهم السّاذجة، وأفكارهم السطحيّة عن نشر الديموقراطيّة والحريّة بالعنف والقوّة الوحشيّة المباشرة؟؛ ويضيف، لقد أطلقت مفاهيم جديدة، مثل: الحوكمة والشفافيّة، والمحاسبة، والمساءلة، والتنمية المستدامة... بمعزل عن حالة الاستغلال الحقيقيّة التي يتمّ تمجيد تلك المفاهيم لأجلها. وتعمل السياسات الأميركيّة والأوروبيّة على التسبّب بشقاقات عميقة في داخل الدول والشعوب المستهدفة آملة أن يجعلها ذلك أكثر خضوعاً للغرب ولخصوصيّته المدّعاة حصريتها فيسجن المجتمعات في توحّد فلسفيّ وثقافيّ خطير.

هذه عيّنة في بحر مباحث ومواقف الراحل الكبير جورج قرم، وإلى لقاء مع إرثه الجريء بما يخدم النزاهة في معركة الإصلاح، ضمن مقاربة أشمل تستند إلى أولويّة مواجهة الهيمنة الغربيّة ومشاريعها، وتعرية «أسطرة» الغرب واقعيّاً وموضوعيّاً، فلا يقع المرء في فخ الاستلاب الغربيّ أو يرزح تحت سلطته في المعرفة والسياسة والسياسات.

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني: www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني: binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل